وتفضيلهن على جميع نساء العالمين وعلى سائر نسا سائر النبيين
خصوصا واتصافهن بالطهارة وهي طهارتهن من الشرك والاثام
عموما ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم ان كان ازواجه عونا له
وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين والعلو على الدرجات هكذا
هو متصل بما قبله في حديث ابي مروان المذكور الا انه عنده والعلو
في الدرجات والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر علي
اي ارتفع والدرجات يعني درجات الجنة او درجات الفضل و
المجد او درجات المكانة وعلو المنزلة انه ارتقى وارتفع على الدرجات
كلها فدرجته فوق الدرجات جميعا او يعني انه شانه الارتقا والارتفاع
في الدرجات دائما من غير وقوف ولا حد ولا نهاية ويحتمل ان يراد درجات
السموات يشير الى اسرائه صلى الله عليه وسلم والله اعلم والزمزم ال
فيه زائدة للمواخاة مع الالفاظ المصاحبة له او انه نكرة ثم عرفه بال
للعرض المذكور ونسبه له لانه في بلده ولجده اسماعيل عليه السلام
ثم لجده عبد المطلب لحفره وتجديده اياه بعد ان دثر سقايته في
ايديهم فهو له صلى الله عليه وسلم والمقام يعني مقام ابراهيم عليه
السلام وهو جده صلى الله عليه وسلم والمبلد بلده فيه ونشا
فالمقام له صلى الله عليه وسلم وراثة من ابيه واضافته له صلى الله
عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شانهما وظهور ذلك وشهرته الى هذه
الغاية للتشريف والتمجيد وسيا في ايضا الثنا عليه بذلك في
الصلاة نفسها بقوله الزمزمي المكي التهامي والمشعر الحرام هو ايضا
بمكة من شعائر الحج واضافته صلى الله عليه وسلم ايضا للتشريف
واجتناب الاثام والبعد والتنحي عنها وهو جمع اثم وهو الذنب وعمل
ما لا يحل وذلك غير جائز في حقه لعصمته وامانته وتطهير الله
له ووجوب الاقتدا به وتربية مصدر ربيته اي غذوته كتربيته
الايتام جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم يبلغ الحلم وكان صلى الله عليه
وسلم للايتامي عصمة للارامل كما وصفه بذلك عمه ابو طالب
بعضهم يضمهم الى عياله كعلي وربائبه من خديجة وام سلمة

ومن كان

ومن كان يدعوا لطعامه من اهل الصفة رضي الله عنهم اجمعين وبعضهم
يعطيهم ويواسيهم ويبعث اليهم في منازلهم وبعضهم ياتوه ويسالونه
فيعطيهم وذلك كثير معلوم شهير والحج يحتمل ان المراد صاحب فعل
الحج والمتلبس به وعليه فاما ان المراد مطلق الفعل او المراد الاكثار وقد
قيل انه صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حججا لا يعلم عددها
وقيل كان يحج قبل ان يهاجر كل سنة والعمرة ايضا قد تسمى حجا
لاشتراكها في معنى القصد وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد هجرته اربع
عمر عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة الجعرانة وعمرة مع حجته و
قبل هجرته لا يدري ما ا   فاذا اضيفت عمرة الى حجته حصلت
الكثرة ويحتمل ان المراد صاحب الاتيان بفريضة الحج والمراد صاحب
بلد الحج الذي يحجه الناس وتلاوة القران قال تعالى وامرت ان اكون
من المسلمين وان اتلوا القران ويحتمل ان المراد هنا قراءته وترداده والتعبد به
ويحتمل ان المراد اتياوه والقران كما قال السيوطي في انموذج اللبيب وخص
باتيانه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب ويحتمل ان المراد مدحه باتيانه
القران على ما اشتمل عليه من الزيادة والمزية على غيره من الكتب قال
السيوطي وخص بان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتغيير
على مر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة و
جامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ   منجما على
سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عد هذه ابن النقيب
وقال صاحب التحرير فضل القران على سائر الكتب المنزلة بثلاثين
خصلة لم يكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج ومن عظم قدر القران
ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا للنبي قط انما كان
يكون لكل واحد منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعها الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم في القران فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى
الدعوة شرفا ان تكون حجة معها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوى
عنها وتسبيح الرحمن صباحا ومساء يحتمل ان المراد فعله لذلك في نفسه
ويحتمل ان المراد الذي جاء بذلك في شريعته وقال السيوطي فيما اختص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)